بين تبذ منه في علم التشريح قوله ثم وصف به تعالى اي وصف الباري تعالى به
للمبالغة كانه لكمال تربيته صار عين التربية قوله وقيل هو نعت اي مرضه على
عكس الكشاف لصوات المبالغة ح والاحتياج الى النقل من المتعدي الى اللازم
كامر ولغرابة الصفة على فعل بسكون العين من فعل يفعل بفتح العين في الماضي
وضمها في الغابر ولهذا استشهد له بنم قوله كقولك نم ينم فهو نم النم سخن
چنين كردن وكان في ترك المفعول اشارة الى النقل قيل ان مضارعه كما
جاء مضموم العين جاء مكسورها والصفة كما جاء نم جاء نمم ونموم ونمام
فجاز ان لا يكون نم من مضموم العين فلا يحصل التأييد والجواب ان كسر
العين في المضارع كما انه لغة في ينم لغة في يرب ايضا على ما في التاج فان كان
بناء نم من مكسور العين فيكفي بناء رب ايضا منها قوله لانه يحفظ ما
يملكه ويربيه اشار ببيان العلاقة الى انه معنى مجازي ردا على من قال ان الرب في اللغة
له معنيان التربية والملك قوله ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا اي لا يطلق
في اللغة بدون التقييد بالاضافة اطلاقا مستفيضا على غيره تعالى وان جاء
نادرا كقوله وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء واما في الشرع
فاطلاقه مقيدا بالاضافة الى المكلف مكروه على ما روي في الصحيحين عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احدكم اطعم ربك ارض ربك واسق ربك
ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولائي واما قول يوسف عليه السلام
انه ربي فكانه مثل فخر والسجدة المخصوص جوازه بزمانه ولا كراهة
في اضافته الى غير المكلف كرب الدار واما لفظ الارباب فحيث لم يطلق على الله
وحده جاز تخصيصه بغيره تعالى باضافة الرب اليه كما في قولك رب الارباب
وجاز اطلاقه بحيث يشمل ذاته تعالى ايضا كما في قوله تعالى ءارباب متفرقون
قوله والعالم اسم لما يعلم به قال الراغب الفاضل كثيرا ما يجيء في اسم الآلة
التي يفعل بها الشيء كالطابع والخاتم والقالب فجعل بناؤه على هذه الصيغة
لكونه كالآلة في الدلالة على صانعه انتهى وفيه اشارة الى انه مشتق من العلم
لا العلامة والافعال لكونه كالآلة في كونه علامة على صانعه ويدل عليه عبارة

وربّ الدين
وربّ المال
سم

المص

عبارة المص ايضا قوله وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض اي كل واحد
واحد من هذه الاجناس ومجموعها وهو اسم للقدر المشترك بينهما وذلك لانه
يطلق على المجموع وهو الشايع وعلى كل واحد منها يقال عالم الحيوان وعالم النبات
فلو لم يكن للقدر المشترك يلزم الاشتراك او الحقيقة والمجاز والاصل ينفيهما
ولا يطلق على كل فرد منها فلا يقال عالم زيد وقوله من الجواهر والاعراض اولى
مما في الكشاف من الاجسام والاعراض لعدم شموله الجواهر الفرد والمجرد وفائدة
البيان اخراج صفاته تعالى والمعدومات قوله فانها لامكانها وافتقارها
بيان لوجه دلالة الجواهر والاعراض على وجود صانعه وحاصله انها ممكنة وكل
ممكن مفتقر في وجوده الى مؤثر وكل مفتقر في وجوده الى مؤثر واجب لذاته
يدل على وجوده فالجواهر والاعراض يدل وجودها على وجود مؤثر واجب لذاته
ولما كان القياس مركبا وحدا وسطه مجموع الامكان والافتقار ذكرهما واختار
كون علة الحاجة الامكان دون الحدوث على خلاف مذهب الاصح سلوكا
لطريق التحقيق قوله وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس اي يعني انما جمعه مع ان
الافراد هو الاصل وانه مع اللام يفيد الشمول ليشمل كل جنس يسمى بالعالم
قال المحقق التفتازاني يعني لو افرد لربما يتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا
العالم المشاهد لشهادة العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم
العهد فجمع ليشمل كل جنس يسمى بالعالم لانه لا عهد وفي الجمع دلالة على ان القصد
الى الافراد دون الجنس انتهى يريد انه لو افرده وعرف بلام الاستغراق
لم يكن نصا فيه لاحتمال العهد بان يكون اشارة الى هذا العالم المحسوس
لان العالم وان كان موضوعا للقدر المشترك الا انه شاع استعماله بمعنى المجموع
كالموجود في الوجود الخارجي وقد غلب استعماله في العرف بهذا المعنى في العالم
المحسوس لالف النفس بالمحسوسات فجمع ليفيد الشمول لانه ح لا يكون مستعملا
في المجموع حتى يتبادر منه هذا العالم المحسوس فيكون مستعملا في كل جنس
اذ لا ثالث فيكون المعنى رب كل جنس يسمى بالعالم والتربية للاجناس انما يتعلق
باعتبار افرادها فيفيد شمول احاد الاجناس المخلوقة كلها نظرا الى الحكم وبما قررنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)